وان من شئ الا يسبح بحمده اى تسبيحًا مقرونا بمدحه والمعنى تنزهه
عماهو من لوازم الحدوث والامكان ويشهد له بتجلى من قبة الاحسان
وعلى مراتب الكمال والبرهان ببيان المقال ولسان الحال فى جميع الاحوال
كما يفهمه ارباب الاشارة واصحاب الكمال ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ايها المشركون فى ذاته وايها الغافلون عن مشاهدة افعاله ومطالعة
صفاته والا ففى كل شئ له شاهد يدل على انه واحد انه كان حليمًا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على ما صدر منكم من الشرك والغفلة غفورًا
لمن تاب منكم عن المعصية واب من تيه حيرة كثرة التفرقة الى مرتبة
جمع الموحدة وقال ابو عثمان المغربى المكونات كلها تسبح الله تعالى
باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها الا العلماء
الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم كذا فى تفسير السلمى وافاد الاستاذ
ان الاحيا من اهل السموات والارض يسبحون الله تعالى تسبيح المقالة
وغير الاحيا يسبح من حيث البرهان والدلالة فما من جزء من الاعيان
والاثاث الا وهو دليل على الصانع وحكمته وجلال الهيئة واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا يحجبهم
عن ما تقروه لديهم مستورا ذا ستر وغطا نازلا اليهم وواقعًا لديهم
بحيث لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون ما بينا لهم من الدلالة
لكونهم مطبوعين على الضلالة كما تقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة
تكنها وتسترها وتحول دونها عن ادراك المعرفة وقبولها ان يفقهوه
كراهة ان يفهموا مبانيه ويعلموا معانيه وفى اذانهم وقرا ثقلا
ان يستمعوا ما فيه ليبينوا بين موافقه ومنافيه وقال الاستاذ
اى نحن خلقك فى ايواء حفظنا وضربنا عليك سرادقات عصمتنا ومنعنا
الايادى الخاطية عنك بلطفنا وفى الاية اشارة بانه خالق ضلالتهم

وانه

وانه المثبت على قلوبهم ما استكن فيها من فرط غوايتهم واذا ذكرت ربك فى
القران وحده منفردًا عن ذكر غيره على ما تصوروا من وجوه بما سواه
قصورًا ولوا على ادبارهم نفورًا من استماع التوحيد وتنفرًا من الا
على التفريد فى مقام التمجيد والتحميد وافاد الاستاد انهم لا يعرفون
الربوبية فاذا سمعوا توحيد الاله تعجبوا وانكروا اذ لا يتخمر فى قلوبهم
الاحاديث من له شكل ومثل ما فجحدوا وكفروا نحن اعلم بما يستمعون
به اى لاجله وسببه من الهزؤ بما انزل عليك اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى اى متناجون فيما بينهم اذ كانوا بين يديك والمعنى
نحن اعلم بغرضهم من استماع حين هم مستمعون اليك ومضمرون
لمقصودهم عليك اذ يقول الظالمون وهم الضالون المضلون
ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورًا سحر به لزوال عقله وافاد
الاستاد انهم لبتلبسوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم احوالهم واظهروا
الوفاق من انفسهم ففضحهم الله وكشف اسرارهم وبين مقابحهم وهتك
استارهم وان ما ينطوى عليه السريرة فلا بد من ان يظهر لاهل البصيرة
ذلك منهم على الاسرة انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالشاعر
والساحر والكاهن والمجنون باختلاف الاقوال فضلوا عن الحق فى جميع
الاحوال فلا يستطيعون سبيلًا الى الخروج عن الضلال والوصول
الى مقام ارباب الهداية والكمال وقيل المسحور هو الذى له سحر وهو
الرية الا رجلا يتنفس وياكل ويشرب مثلكم وذهب اليه الاستاد حيث
افاد بقوله عابوه بما ليس بنقيصة فى نفسه حيث قالوا ان تتبعون الا
رجلا مسحورًا اذا سحر وريه واى نقيصة كانت له بان كان عليه السلام
من جملة البشر والحق سبحانه متولى نصرته ولم يكن تخصيصه عليه السلام
بنفسه ولا بصورته او نسبته وصنعته وانما شرفه بانه من جملة من تعلق

تقصار

Copyright © King Saud University